



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية الآداب
القسم الآثار/الفرع القديم

الفأل في العراق القديم الحشرات انموذجا

بحث تقدمت به الطالبة
هديل باسم جاسم طالب

الى مجلس كلية الآداب في جامعة بابل وهو جزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس في الآثار القديم

بإشراف

أ . م . د سمرء حميد نايف

م . م دعاء حسام عباس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ

لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ

يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)

يونس: 5

الإهداء

من سقتني الحب والحنان إلى رمز وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض
إلى من كان دعائها سر نجاحي.....والدتي الحبيبة.

إلى من سعى وشقى ألنعم بالراحة والهناء الذي مل يبخل بشيء من أجل
دفعي في طريق النجاح الذي علمين أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر
.....والدي العزيز

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم لسانني إلى سندي وعوني
في مسيرتي.....إخواني وأخواتي

شكر وتقدير

قال تعالى (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) (لقمان: ١٢)

وقال الرسول الكريم (من لم يشكرنا، لم يشكر الله عز وجل)

أحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً ما ملئ السموات والأرض على ما أكرمني به من اتمام
هذه الدراسة التي أرجو تنال رضاه

ثم اتوجه بجزيل الشكر والتقدير وعظيم الامتنان الى كل من

المشرفة الدكتورة سمراء حميد نايف حفظها الله واطال بعمرها لتفضلها الكريم على هذه
الدراسة.

الاستاذة مساعده ست دعاء حسام عباس لإرشادات العلمية لانجاز هذا البحث فجزاها الله خير
الجزاء وبعد ما وفقت في تقديمه ومن الله التوافق.

هديل

2022

فهرس المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>العنوان</u>
	<u>الآية القرآنية</u>
	<u>الشكر والتقدير</u>
	<u>الإهداء</u>
<u>1</u>	<u>المقدمة</u>
<u>1</u>	<u>التمهيد</u>
<u>4</u>	<u>الفصل الاول -</u>
	<u>١- المبحث الاول :- الفأل</u>
<u>7</u>	<u>٢- نصوص الفأل</u>
	<u>المبحث الثاني</u>
	<u>١- نصوص التكهن</u>
<u>7</u>	<u>سلالات الخاصة الطقوس والتعاويذ</u>
	<u>الاساطير والملاحم</u>
<u>10</u>	<u>الفصل الثاني</u>

		<u>المبحث الاول – العرافة واصناف العرافيين</u>
		<u>المبحث الثاني- فؤول الحشرات النمل</u> <u>ونصوص فألية خاصة بالنمل</u>
	<u>21</u>	<u>الفصل الثالث</u>
		<u>المبحث الاول – فؤول خاصة بالحشرة اور</u> <u>ونصوص فألية خاصة بالحشرة اور</u>
		<u>المبحث الثاني – فؤول العث ونصوص فألية</u> <u>خاصة بالعث</u>

المقدمة

و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و ال محمد.

اما بعد:

ملخص البحث الفأل هو الكلمة الصالحة أو الكلمة الطيبة أو الكلمة الحسنة. وهو: الاستبشار بالشيء الحسن كالقول الحسن يسمعه، وكل ما يسر ويسعد من الأشياء الحسنة. ويمكن معرفة الفأل من عدد كبير من الظروف : من ظهور او حركة النمل والكلاب والماشية والغنم او حيوانات اخرى ومن حركة الطيور والافاعي والعقارب ومن الاحلام ومن ظهور النار او الدخان ومن اشكال الزيت على الماء ومن سلوك البشر الجنسي ومن الولادات المشوهة. و ركزت هذه الدراسة على فؤول الحشرات و بشكل خاص فؤول النمل, فؤول حشرة أور و فؤول العث. و ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بهم. و قد كان سبب اختياري للموضوع لأنه يعد من اهم المظاهر الحضارية لحضارة بلاد الرافدين و له تأثير على جوانب حضارية عديدة.

من اهم المشاكل التي واجهتني خلال البحث هي قلة المصادر و صعب الموضوع و تعقيداته. و قد اعتمد البحث على جملة من المصادر اهمها كتاب(هاري ساكز، قوة اشور نصوص الفأل، ترجمة عامر سليمان) و(هيثم احمد حسين، نصوص الفأل في ضوء المصادر المسمارية).

وقد شملت هذه الدراسة على ثلاث فصول

الفصل الثاني يشمل المبحث الأول العرافة واصناف العرافه.

المبحث الثاني فؤول الحشرات النمل ونصوص فألية بالنمل.

الفصل الثالث يشمل المبحث الأول فؤول حشرة اور ونصوص فألية بالحشرة ارو.

المبحث الثاني فؤول العث ونصوص فألية بالعث.

برأي الخاص

كان علم العرافة البابلي علم واسع كل نواحي الحياة، هذا العلم التنبؤ بالغيب
وتطلب معرفة العرافة شخصياً استثنائياً له قدره على القراءة فؤول، قد كانت تعبير
عن حركات الحشرات مهمه في الكشف عن المستقبل، واستمر هذه الأشياء في وقت
الحاضر تأكدت اهمية الفأل في حضارة بلاد الرافدين بواسطة مجموعه الفؤول
وكمية كبيره من الواح المسمارية، من خلال النصوص الكهنة وصلت الينا كل ما
يخص الفأل والعرافة.

تمهيد

أن رغبة الإنسان في معرفة ما سيحدث كانت وما زالت أمر شغل عقول الناس ، ولم يشذ عنهم الإنسان العراقي القديم، بل ربما فاقوا الحضارات الأخرى في أمور التنبؤ بالغيب، وكان اعتقادهم إن ما يحدث في هذا العالم إنما هو مقدر من قبل الإلهة فلو عرف الإنسان أرادة الإلهة لا استطاع إن يقف على نتيجة أعمال وقد اعتقدوا إن معرفة أرادة الإلهة أمر ممكن لطبقة خاصة من الناس تستطيع إن تقف على مشيئة الإلهة في الظواهر الطبيعية والسماوية وفي حركات الأجرام السماوية وفي الرؤى والأحلام وفي المخلوقات الشاذة وفي العلامات التي تظهر على كبد الحيوان.

وقف الإنسان العراقي القديم أمام قوى غامضة خفية تدير له أقداره التي تكيل له من الغد المجهول كيلاً متقلباً فمرة سعادة ومرة شقاء يقف أحياناً خاضعاً مترقباً وأحياناً أخرى متبلداً غير مكترث حيث كافح البابلي هذه القوى غير المنظورة بروح عالية ومعنوية فذة وعين مفتوحة واخذ يبحث ويفتش بانتباه دؤوب عن جميع الظواهر المحيطة به عسى أن تعينه في معرفة مقاصد هذه القوى الخفية وبسبب إيمانه المطلق بان كل ما يشذ عن مجريات الحوادث المألوفة أو يختلف عن الشكل المعروف للأشياء يغدو له بمثابة تحذير وعلامة إنذار، فعن طريق هذه العلامات يتعرف على القوى المسيطرة على الأقدار وكان عليه أن يتعلم فهم هذه اللغة لكي يعرف ما ينتظره كفرد وما ينتظر عائلته وبلاده كجماعة فنجد قد ربط هذه الملاحظات ربطاً سببياً مباشراً مع الأحداث المهمة والمصيرية التي تقع بعدها سواء كانت تلك الأحداث تتعلق بحياة الفرد أم بمصير سكان البلاد حيث ثبتت تلك الملاحظات وفق فقرات مسلسلة على ألواح الطين.

بدأت عقيدة التنبؤات و الفأل بالظهور في العراق منذ بداية العصر البابلي والاشوري القديم وكانت عقيدة التشاؤم تتمثل بالنفط، حيث كان الاعتقاد السائد في العراق في حالة ظهور البترول في أحد الآبار فإن العدوان سوف يقترب من البلاد.

أثرت العلوم لبلاد الرافدين في الأقوام البعيدة و القريبة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ،خاصة فيما يتعمق بقراءة الفأل عن طريق فحص كبد الحيوان الذي كان قد أنتشر و بشكل واسع عن طريق كهنة البارو البابليين و الآشوريين و أخذه عنهم الفرس و الحثيين الذين نقموه الى اليونانيين و الرومان ،وقد أمدتنا الألواح الطينية السومرية بمعلومات عن أشكال التقسيمات الطبية التي كانت سائدة في المجتمع الرافدين آنذاك إذ كان الطب ينقسم لديم الى قسمين الاول الطب الكهنوتي المعتمد على السحر و قراءة الطوالع و استشارة الفأل و نوع ثاني يعتمد على الحقائق العلمية البحتة.

وقد قسمت ظاهرة العرافة إلى قسمين في مفهومهم : الأول يتضمن الأشياء التي يتقصد حدوثها العارفون مثل فحص كبد الحيوان و خلط الماء بالزيت و مثل الأزام عند عرب الجاهلية وهذه تعرف بالعرافة المقصودة ، أما الصنف الثاني فتتدخل فيه ظواهر تحدث و لا دخل للإنسان بحدوثها وإنما يشاهدها ويفهم مغزاها مما يتعلق بإرادة الإلهة، مثل مشاهدة الكواكب و رصدها أو ما يعرف بعلم التنجيم ومنها أيضا الزلازل والخسوف والكسوف وغيرها من الخوارق غير المفهومة بالنسبة لهم، واللافت للنظر ان الكهنة قد قسموا كلا حسب اختصاصه بالنسبة للعرافة المقصودة أو غير المقصودة ، ولم يكن هناك تداخل بينهما من حيث ممارسة الاختصاص بالتنبؤ أو العرافة.»^١

ومن أمثلة العرافة المقصودة ما يعرف بفحص الكبد ، وهي طريقة انتشرت من العراق القديم إلى الأمم المجاورة مثل اليونان والرومان وغيرهم، وكان أساس هذه الطريقة من العرافة أنهم كانوا يرون وجود علاقة بين الإله الذي يقرب إليه الحيوان المضحى والحيوان نفسه، إذ عندما يضحي بالحيوان ويقدم إلى الإله فانه يكون جزءا من الإله نفسه كما يكون جزءا من أجسام الناس الذين يأكلونه ، فيكون روح الإله أو نفسه نفس الذبيحة أو روحها أو أن روح الحيوان تتمثل بروح الإله ومن خلال ذلك يمكن للبشر أن يتطلعوا إلى روح الإله ومن ثم معرفة أرائته بدرس روح الذبيحة.

كان يلاحظ الطبيب الكاهن العراف (البارو) الصحة الجسدية للمريض من خلال ما يراه على أعضاء الحيوان من علامات اعتلال صحي يتنبأ أو ينذر به الفأل، و في بعض الحالات كان يضحى بأكثر من حيوان اذا كانت عالمة الفأل سيئة أو مشكوك به.

كذلك فإن عملية التنبؤ كانت تتم عن طريق سؤال شخص ما لكاهن العرافة (بارو) baru عن بعض الاختلاجات التي يشعر بها ذلك الشخص جراء وقوع حدث معين له أو مصادفته لبعض الظواهر التي كانت تبدو له خارجة عن نطاق الطبيعة وبذلك يقوم العراف معتمداً على الوضع الاجتماعي والثقافي والديني للفرد بإجاباته عن سؤاله حيث يفسر له الحدث الذي وقع له معتمداً على مجاميع النصوص الفألية المدونة المذكورة أنفاً أو على الاجتهاد الشخصي للكاهن ليقدم تفسيراً فألياً للحدث.

١. كهنة الباور: هم مجموعة من الكهنة كانوا يعالجون الناس عن طريق التعاويذ السحرية مع استعمالهم لبعض المواد النباتية والمواد المعدنية في اسبيل اتمام عملهم. نظر: السعدي، حسين عليوي، مجلة القادسية، جامعة القادسية، كلية الآداب

الفصل الأول

المبحث الأول

الفأل لغة واصطلاحاً:

يعرف الفأل ، التفاؤل هو المصدر من هذا الفعل يقال: تفاعلت تفاعلاً، والصيغة هنا تدل على المطاوعة وهي قبول أثر الفعل، أي أن المتفائل قد قبل وتأثر بما رأى من فأل حسن أو سمع من كلمة طيبة.

واصطلاحاً: الفأل هو الكلمة الصالحة أو الكلمة الطيبة أو الكلمة الحسنة.

ويطلق على الفأل في سومري ISKIM في اللغة الاكدي ittu

الفأل لغة:

الخير والبركة، يقال: طلب الفأل، أي: طلب حصول الخير. ويأتي بمعنى الشيء الحسن، ومنه التفاؤل، وهو: الاستبشار بالشيء الحسن كالقول الحسن يسمعه، وكل ما يسر ويسعد من الأشياء الحسنة فهو فأل، وضده: الطيرة، وهي: كل ما يسوء ويحزن. ومن معاني الفأل أيضاً: الظن الحسن، والبشرى. وجمعه: فؤول^١.

١. السعدي، حسين عليوي، الباوروالاسو في بلاد الرافدين، كلية الآداب، جامعه بابل.

Jastrow, M., Babylonian-Assyrian Birth-Omens, ٢٠

Philadelphia, 1914, p3.

نصوص الفأل:

ان اكبر صنف من النصوص من مكتبات اشور بانيبال ذات علاقة بقراءة الفأل ، وقد حسب انه اكثر من ربع جميع الرقم المقدره بحوالي ١٠٠٠-١٢٠٠٠ رقيم كانت من هذا النوع . وان مراقبة الفأل تظهر بشكل بارز جدا في الحضارة البابلية والاشورية حيث كان بعد انه وسيلة يمكن بواسطتها تحذير الملك او اي فرد عادي مسبقا عن اي عواقب غير حسنة في المستقبل لذا كانت تتخذ الخطوات اللازمة لتجنب النتائج السيئة وقد طورت بلاد اشور في الالف الاول بشكل خاص نوعا معيناً من هذا الاسلوب وهو استخدام نصوص التنجيم التي سبق ذكرها . وقد انتجت بلاد بابل قبل ذلك انواعاً كثيرة اخرى ؛ مثل معظمها في مكتبة اشور بانيبال ٢٠

ويمكن معرفة الفأل من عدد كبير من الظروف : من ظهور او حركة النمل والكلاب والماشية والغنم او حيوانات اخرى ومن حركة الطيور والافاعي والعقارب ومن الاحلام ومن ظهور النار او الدخان ومن اشكال الزيت على الماء ومن سلوك البشر الجنسي ومن الولادات المشوهة . وقد رتبت مثل علامات الفأل هذه في سلسلات طويلة اكتسبت بمرور الوقت شكلاً ثابتاً رسمياً او كما نقول قانونياً . وقد عرفت مثل هذه النصوص فنيا بالسلسلات وقد عرفت السلسلة باسم يعتمد على سطورها الاول مثل (اذا كانت مدينة تقع على تل) ٣٠

وقد تحتاج الى مساحة واسعة حتى لو اردنا اعطاء امثلة قليلة من كل من الاصناف الرئيسة الا ان الشكل يمكن توضيحه بما يأتي:

اذا عمل (رجل في حلم) عمل صانع الاختام فان ابنه سيموت . اذا عمل عمل قصار فبالنسبة الى رجل فقير (فان ذلك يعني) ان سوء حظه سيتركه .

نصوص التكهّن:

نوع آخر من النصوص التي وجدت في بلاد اشور من الالف الاول اعطت رسائل عن رفاهية الدولة ولكن بأسلوب مختلف تماماً . ولم تكن فريدة ف بلاد اشور طالما ان هناك امثلة منها في اجزاء اخرى من الشرق الادنى القديم وفي الاقل في الكتاب المقدس ، الا انها تعرف في بلاد الرافدين في الالف الاول من بلاد اشور فقط وحتى هنا لم تكن شائعة . وان النصوص المعنية هي رسائل مقدمة

١. هاري ساكز، كتاب قوة اشورة نصوص الفأل، ترجمة عامر سليمان ٣٩٨
٢. لمصدر السابق نفسه ص ٣

من اشخاص موحى اليهم : غالبا من النساء ، ادعوا انها رسائل الى الملك من الاله • وفيما يأتي مثال يعد نموذجا لذلك ٤:

به اسرحدون لن تخاف • انه انا الرب الذي يتحدث اليك:

راقبت اعماق قلبك مثل ادك التي اعطتك الوجود • يقف الى جانبي ستون الها عظيما لحراستك الاله سين عن يمينك والاله شمش عن شمالك • ستون الها عظيماً تقف حولك متمنقة بالإعصار • لا تضع ثقتك بإنسان ، دع عينيك نحوي ، حدق بي • انا عشتار اربيل • لقد منحك الاله اشور الخير • عندما كنت صغيراً حملتك لا تخف ، احترمني •

١. التكهن: هو تنبأ أو تحدث بالغيب (أعلم بالأمر قبل وقوعه).

٢. ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٣٣٩.

السلسلات الخاصة بالطقوس والتعاويذ:

شملت هذه السلسلات اما الطلب مباشرة الى الالهة وما قد نسميه بشكل عام طقوسا دينية وسحرية لمنح الحماية من الشر او لتخليص الضحية من قوتها ، وبمض هذه النصوص كانت لاستخدام الطقوس الملكية الحكومية وأخرى قد تخص اي فرد مهدد بسوء الحظ او يقاسي منه . وان النصوص المعنية سلسلة واحدة للاستخدام ضد السحر واخرى ضد الارواح الشريرة ، التي كانت خفية وقد تهاجم الانسان في اي مكان . وسلسلة اخرى تحمل عنوانا يميني (حروق) والاسم من الطقوس المرتبطة بالتعاويذ . وان النصوص الاخيرة كانت تستخدم لمعالجة الشخص الذي يشكو مرضا كان يظن انه من شر ما دخل جسمه نتيجة خرقه لمحرّم او اقترافه لاثم ما. و تضم مجموعه نماذج للأسباب الممكنة للإصابة، الاساءات التي قد توصف تصنيفا خرافية او دينيا او اجتماعيا او ^{اخلاقيا}

الشخص قد تكون جاءت من بالمحرّم الشرير الذي اكله، بالأعمال السيئة الكثيرة التي ام بها بالمجلس الذي بعثر بالمجموعة المعقودة التي شنتها بحدم احترامه للالهة. والالهة بوعدده في القلب واللسان ولكن لم يسلم وقسم آخر من هذه السلسلة يشير بشنكل اكثر الى الاساءات الاجتماعية الاخلاقية بانها سبب مشكلة الشخص . وان هذا القسم يبحث عن الخلاص للشخص .

(فلان بن فلان) الذي الهه هو فلان والهته فلانة

كلمة فلان موجودة في النص :وعند تلاوة التعويذة لمريض معين يستعاض عنها بالأسماء المناسبة

من هو مريض ، قلق ، مسحور أو مضطرب^٦

الذي فصل الابن عن الاب

الذي فصل الاب عن الابن

الذي فصل البننت عن الام

الذي فصل الام عن البننت

الذي فصل الكنة عن الحماة

الذي فصل الحماة عن الكنة

الذي فصل الاخ عن الاخ

الذي فصل الصديق عن الصديق

١.. ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٤٤٢

الذي فصل الرفيق عن الرفيق

الذي لم يعتق الاسير و يطلق حرية القيد

الذي لم يسمح للشخص الذي في السجن ان يرى ضياء النهار

وان المعالجة المستخدمة في هذه السلسلة السحرية تتضمن طقوسا تطهيرية تستخدم السحر العاطفي •
وان الخاصية المركزية في ذلك ان الأشب يأخذ شيئا مثل بصله او تمره او قطعه خشب ويقطعها الى
قطع ويرميها في النار بينما يتلو تعويذة • وكما تفسخ طبقات البصلة (او اي شيء) وتحرق ، فكذلك
الشئ الموجود في جسم الانسان كان يفسخ ويتم التخلص منه •

واحد الاقسام النموذجية يقرأ كما يأتي:

تعويذة ، كما يفسخ هذه البصلة ويرميها في النار وتلتهمها النار كليا

(كذلك) فلن تحرث في المنام

لن لقف عند حفرة لو قناة ري

لن تتجذر في الارض

لن يتكون لها براعم ولن ترى الشمس

لن تصل الى مائدة اله و ملك

كذاك عسى المرض الذي في جسدي ، ولحمي و شراييني

أن يفسخ مثل هذه البصلة

عسى ان تلتهمه النيران كليا هذا اليوم.

١. مقصود بالسلسلات: هي مجموعه من الإجراءات متعلقة الطقوس الفأل.

الاساطير والملاحم:

هذا الصنف من النصوص البابلية والاشورية هو اكثر ما يجب القارئ الاعتيادي اليوم ، الا انه لا يوجد ما يثبت ان سكان بلاد الرافدين القدماء شاركوا القارئ المعاصر هذا التفضيل وبالتأكيد فان نصوص الطير والملاحم كانت تأتي بعد نصوص الفال والنصوص الادبية المدرسية وان الفرق الشكلي بين الاساطير والملاحم هو ان الاساطير تعالج وان الفرق الشكلي بين الاساطير والملاحم هو ان الاساطير تعالج ات على المستوى الالهي في حين تهتم الملاحم بأعمال الابطال الذين هم على المستوى البشري على الرغم من انها قد تضم امور كثيرة خارقة الى وفوض الاساطير قد تسبب وما زال في نشوء الكثير جدا من التأملات لا يقصد الدخول في تفاصيلها هنا ولكن من الواضح انه تميز خاصيتين رئيسيتين في الاساطير في بلاد بابل القديمة (التي اخذت بلاد اشور اساطيرها) ؛ احدها هو لتفسير اصل نظام العالم والآخر كان التوتر الذي قد ينشا عن المستوى الاجتماعي او السياسي والمواضيع الخاصة التي يمكن ان توجد غالبا في هذه ضمن الكون والصراع بين الالهة وخلق الانسان والنظام الاجتماعي^٧.

اهم اساطير الالف الاول في بلاد الرافدين كالت اسطورة الخليفة ركزت حول احتفال رأس السنة الجديدة في بابل . وقد ضمت أجزاء " من الاساطير . اقدم بكثير وحدت بذكاء وحولت بقصد تمجيد له بابل . ولقد قدمته الاسطورة على انه الاله الصغير الا انه قهر قوى العماء البدائي الذي كان على هيئة تنين مؤنث هو تيامت ولهذا السبب فقد من مجلس الالهة مرد وك السيادة في مجمع التي كانت تعود اصلا لغيره . وكان لذلك نتائج كما كان الهدف منها ,المكانة الدينية لأكثر مراكز الطقوس الموقرة الى مدينة بابل ؛ و هي حديثة نسبيا بالمقارنة مع مدن اخرى كثيرة يسكن تتبع اصولها الى بداية السومرية . وقد اخذ الاشوريون هذه الاسطورة الا ان هذا خلق مشكلة لاهوتية^٨

١. الفرق بين الاساطير والملاحم: الاسطورة تتعلق بالالهة اما الملاحم تتعلق بالإعمال الأبطال كالملوك.

٢. ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٢٤٤ .

الفصل الثاني

المبحث الأول

العرافة :

العرافة هي قراءة أو تفسير أو تأويل لشيء ما حدث أو سوف يحدث أي انها ممارسة للتنبؤ بالمستقبل، و محاولة للتنبؤ واستطلاع المغيب من الأمور وهي تعتمد على قوى الفراسة والتنبؤ داخل الإنسان

ابتكرها الإنسان لأنه كان مولعا بالتعرف على أسرار الماضي وخفايا الحاضر لكي يقوم بالتنبؤات وكشف الأحداث القادمة وكان بعضها يصيب وبعضها يخطئ وعادةً ما تمارس بشكل فردي باستخدام وسائل خفية أو خارقة للطبيعة^٩.

والعراف هو كاهن بالضرورة قديما. والعرب فرقته ما بين العرافة والكهانة حيث قالوا أن الكهانة مختصة بأمور مستقبلية والعرافة فخاصة بأمور الماضي وكان العرب يعتقدون أن للكاهن القدرة على كل شيء. فكانوا يستشيرونه في كل أمر جلل من أمورهم ويتقاضون إليه في خصوما تهم ويستطبون في أمراضهم ويستفتونه في ما أثقل عليهم. والكهان كانت لهم منزلة أعلى المراتب والكهان جميعا من أهل العلم الفلسفة والطب والقضاء والدين. كما هو شأن الكهان في سائر الأمم القديمة.

تعود تقنيات العرافة في بلاد الرافدين إلى الألف الثالث قبل الميلاد وربما كانت أصولها أقدم من أزمنة ما قبل التاريخ ؛ ولجأ سكان بلاد الرافدين إلى العرافة للنظر في شؤونهم الخاصة والعامة فالملوك لا يعطون موافقتهم على أمر هام من دون استشارة الآلهة وترتبط العرافة ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات الدينية والعبادات والتقاليد الاجتماعية» وهي تهدف بالدرجة الأساس إلى الاتصال بالقوى العليا (الآلهة) لمعرفة ما تقدره من خير وشر للفرد والمجتمع على حد سواء^{١٠}.

١. صالح، عبد الحسن، التنبؤ العلمي ومستقبل الإنسان، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨١، ص ١٥.

١. Paranormal pognon, article du journal provençal le Ravi, septembre 201

٢. الغريب، عامر حسين، النظام الكهتوني في بلاد الرافدين واثره في كنهوت سوريا القديمة، مطبعة مركز بابل الدراسات الإنسانية، ٢٠٢٠، المجلد ١٠، العدد ٣٠، ص ٥٧٧.

٢. الماجدي، خزعل، بخور. الالهيّة، جزء رابع، ١٩٩٨، ص ٢٨٧.

٣. الثسنتنان، أحمد، التنبؤ بالغيب قديماً وحديثاً، سلسلة اقرأ (٢٠١)، دار المعارف في مصر، ص ٥.

أنواع العرافة :

انواع العرافة الشائعة

١. العرافة الملهمّة:

ويغلب عليها الطابع الديني وهي اتصال العراف بالاله وتلقي المعلومات بالخدمته .

٢. العرافة الاتصالية:

وهي اتصال العراف بقوى غيبية كالجن والشياطين والعفاريت وتلقي المعلومات منها وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- عرافة سلم الجان: حيث يصعد حشد من الجن إلى جهة السماء ويسترقون السمع والجن الأعلى يخبر الأدنى ويسلمه للذي يليه إلى أن يضع الجن الأخير هذا السمع أو الكلام في آذن العراف فينطق به
 - عرافة اختيار الجان : حيث يختار الجن إنسانا معيناً فيتصل به ويخبره بما يجهره من شتى المواضيع .
 - عرافة اختيار الإنسان للجان : حيث يختار الإنسان نوعاً من الجن فيتصل به عن طريق تعاويذ خاصة فيخبره
٣. العرافة الاستنتاجية:

وهي عرافة لا تعتمد على قوى غيبية بل على الاستنتاج الذي يقدمه العراف بما يملك من قدرات خاصة على ذلك وتشمل:

- العرافة التخمينية : وهي ما يستند العراف بالظن إليه والتخمين والحدس.
- العرافة الاستدلالية : وهي ما يستدل عليه العراف بالتجربة والعادة فيستدل على الذي يحدث بما وقع قبل ذلك .

١. بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة، العقل، الآلهة، ترجمه الاب البيرابونا، دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠، ص١٦٧-١٧٩.

أطلق بلاد سومر على العرافة يقابله في اللغة الاكدية^{١١} bārūtu ،وقد قسم العراقيون القدماء العرافة إلى قسمين استناداً إلى الطريقة التي تتم بواسطتها وهي :

١. العرافة العملية :وهي العرافة التي يستخدم فيها العراف وسائل وطرائق عملية من اجل الاتصال بالقوى العليا، ومن هذه الوسائل :

١- ضرب القداح او الأزلام : وهي سهام صغيرة محززة كان البابليون يستعملونها لاستطلاع رأي الآلهة في مناسبات خاصة أو قضايا معينة^{١٢}

٢- فؤول الزيت : وهي تعد في بلاد الرافدين علماً قديماً جداً موصى به من الآلهة^{١٣}. لقد عرفت فؤول الزيت من خلال ستة نصوص مسمارية تعود إلى العصر البابلي القديم من بينها أربعة ألواح تمثل نسخاً لنص واحد^{١٤}. ولم يتم العثور على مجموعات فألية بابلية وسيطة ذات علاقة بفؤول الزيت إلا في العاصمة الحيثية (حاتوشا) حيث كتب الملك الكيشي أكوم الثاني مشيداً بالدور الذي لعبته فؤول الزيت^{١٥}. أما عن كيفية قيام العراف (بعد قبول الهبة) رؤية الأشياء في المستقبل باستطلاع التنبؤ بهذه الطريقة فتتم بعد قيام العراف بسكب كمية قليلة من الزيت في إناء فيه ماء ثم يراقب حركة الزيت وهو يطفو على سطح الماء، فإذا تكونت حلقة كاملة واتجهت نحو الشرق كان ذلك فألاً حسناً، أما إذا انكسرت هذه الحلقة وانتشر الزيت فوق الماء بشكل عشوائي كان ذلك نذير شؤم لطالب العرافة^{١٦}.

٣- تصاعد الدخان (البخور):^{١٧} هو قراءة أشكال الدخان الذي يتصاعد من مبخره العراف عندما يعزم شخص ويبخر مكان ما الذي يقرأ فأله ويرى أونبهائم ان النصوص الخاصة بهذا النوع من العرافة قليلة جداً أقدم نص عثر عليه في مدينة نفرمع لوح مطول من العهد البابلي القديم

لقد كانت كهانة البخور تزاوّل من قبل العراف، حيث يقوم بإمساك إناء بخور فيه جمرات من فحم متوهج في حضنه، ويذر فوق الجمر الطحين أو نوعاً من البخور، ويلاحظ العراف شكل النار والدخان مع مراقبة حركة الدخان، فإذا اتجه الدخان نحو اليمين (أي جهة الجنوب حسب موقع وقوف العراف)، أو

١. علي، فاضل عبد الواحد، (العرافة والسحر)، حضارة العراق، ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩٨-١٩٩

١٣) Lambert, W. G., The Qualifications of Babylonian Diviners, 1998, p. 148.

١٤) RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p. 83.

١٥) هيثم احمد حسين عبو الجوارى نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير، ٢٠٠٥

١٧) RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p. 84.

نحو جهة الشرق فهذا يعني أن النتيجة لصالح الشخص^{١٨}. وبسبب قلة كلفة هذا النوع من العرافة فقد شاع استخدام هذا التنبؤ في خضم أحداث الحرب لإيجاد قرارات حاسمة وسريعة^{١٩}.

٤- فؤول الطحين: ويتم التنبؤ بالمستقبل أيضاً عن طريق كهانة الطحين، إلا أن هذه الطريقة لم يتم التعرف عليها إلا من خلال نص مسماري فريد يعود تاريخه إلى العصر البابلي المتأخر ويبدو أن هذه الطريقة كانت تزاوول أيضاً في الألف الأول قبل الميلاد^{٢٠}.

٢. العرافة السحرية :

وهي التي تحدثها قوى خفية ولا دخل للإنسان فيها مثل حدوث تغيرات في الظواهر الكونية والطبيعية كالخسوف والكسوف واختفاء بعض الكواكب أو ظهورها وحركة الرياح أو عن طريق حدوث تغيرات في سلوك الطيور والحيوانات أو في مظاهرها الخارجية والداخلية أو تغيرات في أحشاء الذبيحة أو في كبدها^{٢١}.

٣. عرافة الخطوط والأشكال: اعتقد سكان بابل تخزين كثيراً من الصور الذي تكون عبارته عن الاشارات الالهية التي عكست على الأرض وتسمى هذه الاشارات ب(الاشابوت).

وهذه الأنواع من العرافة لا دخل للإنسان في حدوثها فالخطوط والأشكال الموجودة فيها طبيعية . ويعتبرها العرافون إشارات من السماء تدل على حدوث حدث معين . وقد وضعت هذه الخطوط والأشكال فيما خلقه الله تعالى من طبيعة ونبات وحيوان وإنسان لتشير أو لتندر بوقوع أحداث معينة .

• الخطوط والأشكال الموجودة في الطبيعة: من المعلوم أن الطبيعة تخزن الكثير من الصور والأشكال التي تكون بمثابة إشارات تدل على وقوع شيء ما وشيك الحصول كالبرق والبرد والصقيع والمطر والسيول والزلازل والبراكين وغير ذلك من الكوارث الطبيعية. وكل ذلك يعطي صورة للعراف أو تصورا ليقراه أو يفسهه باعتبار تلك الدلالات إشارات أو إنذارات باعتبارها علامات أو أحداث اجتماعية أو طبيعية أو سياسية مختلفة.

¹⁹ RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p. 85.

²⁰ RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p. 8٦.

١. الاحمد، سامي سعيد، الأصول الأولى لافكار الشرو الشيطان مطبعة بغداد، بغداد، ١٩٧٠، ص ٢٢.
٢. البدري، عبداللطيف، التشخيص في الطب الاكدي، طبع في بغداد، بغداد، ١٩٧٦، ص ٩.

● قراءة الخطوط والأشكال الموجودة في النبات : وهذا النوع من العرافة مارسه القدماء وذلك بقراءة مراحل نمو نباتات معينة أو أشجار معينة أو مجموع النبات والأشجار بشكل عام ودرسوا نظام مراحل نمو الإنسان وقارنوه بمراحل نمو تلك النباتات والأشجار.

● قراءة الخطوط والأشكال الموجودة في عالم الحيوان. هذا النوع من العرافة يشكل أغلب أنواع العرافة السحرية الخاصة بالخطوط والأشكال . وهو يعتمد على مراقبة حركات الحيوانات والطيور وقراءتها وكان العرب يسمون هذا النوع من العرافة (بالعيافة)

● قراءة الخطوط والأشكال في الإنسان: وهي نوع من العرافة تحدد من خلالها الأشكال والخطوط المرسومة على علائم الإنسان . تحدد طبيعته ومزاجه وحظه إلى ما هنالك مما يخص الإنسان ويقع في هذا الحقل من العرافة أنواعا كثيرة :

● قراءة اليد :

ويشمل هذا النوع من العرافة دراسة اليد بصورة عامة من حيث شكلها وحجمها وخشونتها ونعومتها ودراسة الأصابع والأنامل والسلاميات من حيث طولها وقصرها وغلظها ودقتها ثم دراسة العقد والأظافر .

● قراءة الكف :

تضمنت هذا النوع من العرافة دراسة خطوط الكف وهضبتها والعلامات الإضافية كالنجمة والمربع والنقطة والصليب والمثلث والمستطيل وهذه العلامات تكشف ماضي الإنسان وحاضره وهذا العلم يثبت على قواعد وقوانين تفود إلى المعرفة الشخصية وهذه العلامات تضره ماضي إنسان وحاضره.

● قراءة خطوط الوجه والجسم أو الهيئة : وهذا النوع من العرافة يسمى (علم الفراسة) ويتضمن الكشف عن استعدادات الشخص من ملامح وجهه وجسمه^{٢٢} .

١. حقي، إحسان، قراءة الكف، مكتبة العرفان، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٥.

اصناف العرافين :

بارو baru :

العرّاف أو بارو هو الكاهن المتخصص بفحص أعضاء الأضاحي أو الحيوانات المضحى بها وخاصة الكبد حيث كانت هذه الحيوانات في غالب الأحيان من الخوارييف. وقد جرت العادة أن يستشير الملوك هذا الكاهن لمعرفة الفأل في حالات مهمة مثل القيام بحملة عسكرية أو اتخاذ قرار سياسي مصيري. كان يتم فحص أجزاء الكبد بطريقة دقيقة جداً باتجاه معاكس لعقارب الساعة. وقد عُثر على عدة نماذج لكبد من طين تحمل تعليقات وشروحات مختلفة^{٢٣}.

لقد ورد ذكر هذا الصنف من العرافين في اللغة السومرية بصيغة (bārûm) المفردة والعراف بارو هو المسؤول عن تفسير إرادة الآلهة والتنبؤ بمستقبل الإنسان، وهو يقوم بالعرافة على الصعيدين الرسمي للملك والدولة، والشعبي لعامة الناس، ومهنة العراف لها صلة وثيقة بالمعبد لأن العراف هو كاهن في المعبد شأنه شأن الكاهن المعزم ومفسر الأحلام وغيرهما من كهنة المعبد علاوة على ذلك فهناك العديد من الإشارات التي تدل على ارتباط العراف بالقصر وذلك لان الملك يستشيريه قبل اتخاذ أي قرار ليطلع على مشيئة الآلهة حول ذلك القرار^{٢٤}.

كما كان العراف يرافق الجيش في حملاته العسكرية. فضلاً عن ذلك فقد كان العراف وقد يكون أحياناً قائداً لمجموعة في الحملة العسكرية يشهد على العقود وعمليات البيع أو الشراء وغيرها إذ ورد اسمه في بعض الأحيان ضمن قائمة الشهود^{٢٥}. وقد امتاز العراف baru بصفة عدة تمثلت بالأصل الشريف الذي ينحدر منه فضلاً عن كون آبائه وأجداده من الكهان^{٢٦}.

مصطلح الكاهن في الكتابات المسمارية:

قد يكون معروفا لدى الاثاريين و بالأخص علماء المسماريات بانه ليس هناك مصطلح للكاهن في الفترة السومرية و الاكدية فيما عدا المصطلح الاكدي pasisum و الذي يقابله بالسومرية GUDU

١. علي، فاضل عبد الواحد، "طرق العرافة في النصوص المسمارية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد ٢٥، ١٩٧٩، ص ٦٩٦.

٢. علي، فاضل عبد الواحد، "طرق العرافة في النصوص المسمارية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد ٢٥، ١٩٧٩، ص ٦٩٦.

٣. حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ١٠٧.

٤. موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، لندن ١٩٥٧، ص ١٠٩.

و الذي ظهر بشكل كبير كوظيفة دينية في عصر سلالة اور الثالثة و العصر البابلي القديم. و ان المصطلح الاكدي يشير بوضوح الى وظيفة خاصة مرتبطة بالشعائر و الطقوس، و اضافة الى ذلك ، فان النصوص اللغوية من الالف الاول ق.م قد وردت فيها مصطلحات عامة مثل المصطلح ellum و ramkum لتمثل مصطلحات سومرية خاصة لوظيفة كهنوتية.

و يرى بعض الباحثين بانه ربما كان المصطلح kumrum هو كلمة قديمة قد تشير الى الكاهن، و هناك من ايد هذا الرأي.

و قد ورد في بعض الاحيان ذكر للعلامة الدالة lú و التي تدل على حرفة او مهنة او شخص قبل اسم الاله لتشير الى شخص يخدم الاله. ففي كتابة على ختم اسطواني من سلالة اور الثالثة يرد ذكر lú^d utu اي رجل الاله او بمعنى كاهن الاله اوتو.

العلامات و جدول اصناف الكهنة:

- ١ . MAŠ-ŠU-GTD __ b̄arum
- ٢ . E-DA-MU-edammûm
- ٣ . ENSI-Šailum-_ensûm
- ٤ . Zo-kumrum
- ٥ . LÛ-GUB-BA-ma hhûm
- ٦ . NI, 2U, UB-zabbum

أبيلو Apilu:

هو احد أصناف الكهنة المعروفين بالتنبؤ ويعرف الشخص الذي يرد على الإجابات الموجهة إليه، فهو المجيب إذن^{٢٧}.

الكاهنة أنتو En :

وهي الكاهنة العليا التي كانت تقوم باستطلاع الفأل، وقد ذكر الملك نبونأييد عندما يصف الدافع من تقديم أبنته لمعبد الإله ن نار (الاله القمر) في أور لتكون كاهنته العليا هناك فنقرأ من اجل إقامة طقوس العرافة، فانيي نصبته عرافة وجلبتها إلى الكييارو^{٢٨}

١. حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٢٩
٢. الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة)، رسالة

مفسري الأحلام

ويشمل هذا النوع من الكهنة صنفين هما^{٢٩}:

edammutu وقد ذكر هذا الكاهن ضمن قائمة موظفي القصر من العصر البابلي القديم
šailu وهي تسمية اكدية تقابلها باللغة السومرية IÙ-ENSI التي تعني كاهن مفسر الأحلام.

ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٤٥-٤٦، وللمزيد ينظر أيضاً
عقراوي، تلماستيان، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٥،
ص ١٩٣-١٩٤.
٣. حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ١٢٣

المبحث الثاني

فؤول الحشرات:

فؤول النمل :

من الحشرات التي عرفت في العراق القديم، وتسمية النمل أخذت عن التنمل أي الحركة البطيئة استناداً إلى المعاجم اللغوية^{٣٠}. وورد ذكر النمل في اللغة السومرية بصيغة 8/KISI ويقابلها في اللغة الاكديّة المفردة kulbāb^{٣١}.

وقد اختص القسم الأول من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالنمل بموضوع وجود النمل في مدخل بوابة المدينة ووفرة أعداده ووجود النمل الأسود، فالمعروف عن هذه الحشرات أنها تعيش ضمن تجمعات ضخمة وعند خروجها فإنها تنتشر بشكل كبير، وعلى هذا الأساس فقد شبه الناس بالنمل في ملحمة) أنمر كار وحاكم أراتا من الأدب السومري^{٣٢}. وهذا التشبيه انعكس على نصوص الفأل فابتعاد الأقدام عن المدينة وأبادتها وظهور الأشباح في المدينة، وهي نتائج تكونت عن ورود النمل في الأحداث^{٣٣}.

والمجموعة الثانية تناولت موضوع سير النمل وحمله لشيء ما، فالدمار الواقع على المدينة واخذ أموال المدينة إلى الخارج، ما هي إلا تفسيرات قامت وفقاً للاعتقاد السائد بين أفراد المجتمع البابلي القديم^{٣٤}. والنصوص اللاحقة تضمنت موضوع ادخال النمل لشيء ما ودبيب النمل، فزيادة أموال المدينة ودمار البيت ودخول العداوة لتلك الدار، هي الأجوبة التي ردت عن الأسئلة المتكونة عن الأحداث. وتناول القسم الرابع موضوع أقتال النمل فيما بينه و أزيداد أعداده ووجود النمل الاسود المجنح، فهجوم العدو ووقوع (هزيمة) الجيش الكبير والتنبؤ بسقوط المدينة وانهمار المطر الغزير و قدوم الفيضان^{٣٥}، ما هي الا محن ومصائب حلت بالمدينة ثم دونت ككتنبؤ فيما بعد في القسم الخامس ناقشت موضوع وجود النمل البني، وقد ذكرنا في تعليقنا على بعض النصوص ان العراقيين القدماء كانوا يتفاءلون بقسم من الالوان ويتشأمون من القسم الاخر، فاللون البني جاء في النصوص نذير شؤم على المدينة، فإبادة المدينة هي النتيجة المحتملة^{٣٦}.

١. عبد اللطيف، سجي مؤيد، الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٢٦٧
2. Labat, R., MDA, p. 310; CDA, p.165: b.

٣. عبد اللطيف، سجي مؤيد، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

³³ Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p210.

³⁴ Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p211.

^{٣٥} المقصود بهزيمة الجيش اما جيش العدو الغازي أو الجيش المدافع عن المدينة.

^{٣٦} علي، فاضل عبد الواحد، "طرق العرافة في النصوص السامرية"، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، عدده ٢٥، بغداد ١٩٧٩

والمجموعة السادسة من الفؤول ذاتها جاءت حول موضوع وجود النمل البني والاسود ووفرة اعداده في بوابة وقفل المعبد وعلاقته بابتعاد البخور عن المعبد وابتعاد قربان الخبز أو وجود البخور في المعبد^{٣٧}. والفقرات التي تلتها تناولت موضوع مشاهدة النمل في الطريق أو الشارع الرئيس أو الساحة الرئيسة وعلاقته بمواجهة الترمل ودمار المدينة و الروح التي سوف تمتلك الشارع الرئيس^{٣٨}. وتناول القسم الثامن موضوع مشاهدة النمل الضارب في الحمرة، فإما الدمار والابادة من نصيب المدينة أو التوفيق والاحوال الجيدة للشخص ولدارها ما مراقبة النمل ووجود طريق له في الدار أو مشاهدته أو اكله، فقد اقتصت بها الفقرات التاسعة، فاما النمو في ذلك الدار الذي قتل فيه النمل الاسود النمل الضارب في الحمرة أو ابتعاد القدم أو الانهيار والدمار لذلك الدار . وعني القسم العاشر بموضوع قتال النمل البني اللون والاسود اللون وقاتل النمل مع بعضه، وعلاقته بحلول المصائب أو الثمن المعتدل^{٣٩}.

وفيما يأتي

ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالنمل :

- ١- إذا كان النمل موجوداً في مدخل بوابة المدينة، فستبتعد الاقدام .
- ٢- إذا كان النمل وفير العدد في بوابة المدينة، فستقع اباداة للمدينة.
- ٣- إذا وجد نمل اسود في مدخل بوابة المدينة، فستوجد اشباح في المدينة
- ٤- إذا سار النمل عند غروب الشمس، فسيقع دمار للمدينة.
- ٥- إذا سار النمل عند شروق الشمس، فسوف تؤخذ اموال تلك المدينة الى الخارج.
- ٦- إذا حمل النمل من بوابة المدينة شيئاً الى الخارج، فسوف تؤخذ اموال المدينة إلى الخارج.
- ٧- إذا أدخل النمل شيئاً من الخارج الى المدينة، فسوف تزداد اموال تلك المدينة.
- ٨- إذا دب النمل صاعداً على الجدار، امتلاء، دمار البيت^{٤٠}.
- ٩- إذا دب النمل نازلاً من الجدار ، ، يعني، دخول العداوة.
- ١٠- إذا قتل النمل بعضه بعضاً واحدثوا معركة، هجم العدو، وستقع هزيمة جيش كبير
- ١١- إذا تكاثر النمل عند مدخل البوابة الكبرى، فهو نذير بسقوط المدينة.
- ١٢- إذا كان في المدينة نمل اسود مجنح، فسوف يسقط مطر غزير ويأتي الفيضان^{٤١}.

³⁷ Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p211,213.

^{٣٨} المصدر السابق نفسه ص ١٨

^{٣٩} المصدر السابق نفسه ص ١٨

^{٤٠} المصدر السابق نفسه ص ١٨

^{٤١} علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ١٧

- ١٣- إذا وجد نمل بني في المدينة، ابيدت تلك المدينة.
- ١٤- إذا وجد نمل بني في المعبد، ابيدت تلك المدينة.
- ١٥- إذا وجد نمل بني في الشارع، ابيدت تلك المدينة.
- ١٦- إذا وجد نمل بني في مدخل المعبد، ابيدت تلك المدينة.
- ١٧- إذا وجد نمل بني في بوابة المعبد باعداد وفيرة، ابتعدت البخور عن ذلك المعبد.
- ١٨- إذا وجد نمل بني في قفل المعبد، ابعده قربان الخبز عن ذلك المعبد.
- ١٩- إذا كان النمل الاسود وفير العدد في قفل المعبد، فالبخور موجودة في ذلك المعبد.
- ٢٠- إذا كان النمل وفير العدد في قفل المعبد، فالبخور غير موجودة في ذلك المعبد.
- ٢١- إذا دب النمل في قفل المعبد، ابعدت البخور عن ذلك المعبد.
- ٢٢- إذا شوهد النمل في دار ما وهو مجموعاً شمله ويسير إياباً وذهاباً ويستلقي في الطريق ويقفز، فمواجهة الترمل.
- ٢٣- إذا شوهد النمل في الشارع، دمرت تلك المدينة ولن يعاد إنشاءها.
- ٢٤- إذا شوهد النمل في الشارع الرئيس، فالشارع الرئيس، سوف تتملكه روح.
- ٢٥- إذا شوهد النمل على حافة الساحة الرئيسة، دمرت تلك المدينة.
- ٢٦- إذا شوهد النمل الضارب في الحمرة في المدينة، ابيدت تلك المدينة.
- ٢٧- إذا شوهد النمل الضارب في الحمرة في دار شخص ما، دمرت تلك الدار.
- ٢٨- إذا شوهد النمل الضارب في الحمرة بدار شخص ما، فالتوفيق حليف صاحب الدار واحول تلك الدار على خير ما يرام.
- ٢٩- إذا روقب النمل الاسود وهو في طريقه كيف يقتل النمل الضارب في الحمرة، فتموه سيحصل.
- ٣٠- إذا وجد طريق النمل في دار شخص ما، فسوف تبتعد القدم عن دار الشخص المعني
- ٣١- إذا شوهد النمل في دار شخص ما، انهارت تلك الدار ومات مريض.
- ٣٢- إذا اكل النمل في دار شخص ما، دمرت تلك الدار.
- ٣٣- إذا قتل نمل بني نملاً اسوداً في دار شخص ما، حلت المصائب.
- ٣٤- إذا قتل نمل اسود نملاً بنياً في دار شخص ما، فالثمن معتدل.
- ٣٥- إذا تبادل النمل القتل (قتل بعضه بعضاً)، فسيحصل موت كثير^{٤٢}.

1. علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ١٧

فؤول حشرة أور UR :

نوع من الحشرات كان موجوداً في العراق القديم، اطلق العراقيون عليها تسمية (UR-ME) ^٣، وقد تناولت نصوص الفأل البابلية حشرة أور إذ نلاحظ في القسم الاول من هذه الفؤول مواضيع صعود حشرة أور ونزولها وسقوطها ووجودها بأعداد وفيرة، فإبادة الدار والطعام الوفير الذي سيكون لصاحب تلك الدار، والدار التي سوف تكون مقفرة، وحال الشخص ليست بخير، كلها تنبؤات اخذت على اساس رؤية تلك الحشرة بأوضاع مختلفة ^٤.

والمجموعة الثانية تناولت موضوع العدد الوفير لهذه الحشرة ووجودها على الارضية ووجودها في العدة، فالملاحظ ان سكان بابل القدماء انشقوا الى فريقين الاول كان يرى في هذه الحشرة الطالع الحسن وفأل الخير، والثاني نظر لها نظرة شؤم ونحس وهذه النظرة انعكست على نتائج الاحداث، فالدار التي تستطيع ان تشبع من الاكل وحال الشخص الذي سيكون بخير، هي نتائج للأحداث المارة.

والفقرات الثلاث اللاحقة تناولت موضوع وجود حشرة أور في تجويف الطاحونة وصعودها على الشخص ومشاهدتها، فالدار التي سوف تشبع من الاكل، ورؤية الشخص المعني الخير في ذلك اليوم، وصاحب الدار الذي سوف يكون وجيهاً، هي اجابات عن التساؤلات التي وردت عن الاحداث.

وفيما يأتي

ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاص بحشرة أور :

- ١- إذا سعدت حشرة أور ونزلت في دار شخص ما على الاجر لدار شخص ما ولم تتوقف، فستقع اباده للدار .
- ٢- إذا سقطت حشرة أور في دار شخص ما، فسيكون لصاحب تلك الدار طعام وقبر.
- ٣- إذا وجدت حشرة أور بأعداد وفيرة في الدار المقفرة لشخص ما، فتلك الدار ستكون مقفرة وحاله لن يكون بخير.
- ٤- إذا كانت حشرة أور وفيرة العدد في دار شخص ما، فتلك الدار تستطيع ان تشبع من الاكل، وحاله ستكون بخير.
- ٥- إذا وجدت حشرة أور على الارضية لدار شخص ما، فتلك الدار تستطيع ان تشبع من الاكل وحاله ستكون بخير.

2. يذكر الباحث (Nötscher) أن (UR) لا بد ان تكون حشرة أو حيواناً اخر صغيراً، وذلك حسب الموقف الذي تلاقى فيه، أما (ME) في لا تمثل جزء من الاسم (UR) وإنما هي علاقة دالة على الجمع، ولذلك فالنمل يرد دائماً في صيغة الجمع، ينظر Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p238.

١. (5) Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p233, 235.

٦- إذا كانت حشرة أور موجودة في العدة لدار شخص ما، فتلك الدار تستطيع ان تشبع من الاكل.

٧- إذا كانت حشرة أور موجودة في تجويف حجر الطاحونة، فتلك الدار تستطيع ان تشبع من الاكل.

٨- إذا سعدت حشرة أور على شخص ما، فسوف يرى الشخص المعني الخير في ذلك اليوم.

٩- إذا شوهدت حشرة أور في دار شخص ما، فسوف يكون صاحب تلك الدار وجيهاً.

فؤول العث :

حشرة تلمس ببيرقاتها الجلود والفراء والألبسة والبسط ويجمع هذا الاسم على صيغة عث. وقد ورد ذكر العث في اللغة السومرية بصيغة (ME-UR) وتقابلها في اللغة الاكدية. وتناولت نصوص الفأل البابلية العث، فالفقرات الثلاث الاولى تضمنت (المفردة) (sāsu) ^{٤٥}.

موضوع وجود العث في الدار وأكل العث للملابس ووجود العث بالوان الابيض والاسود والبنى والاصفر، والملاحظ على هذه النصوص ان العراقيين القدماء كانوا يتفاءلون بهذه الحشرة والدليل القاطع على ذلك هي النتائج المتكونة فجميع النتائج كانت لصالح الشخص والدار، فالنتيجة هي ملائمة. وتناولت الفقرة الاخيرة موضوع اكل العث ولنتيجة هي ملائمة ايضا ^{٤٦}.

وفيما يأتي

ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالعث :

١- إذا كانت العثة موجودة في دار شخص ما، فذلك امر ملائم. وإذا اكلت العثة لباس شخص ما، فذلك امر ملائم .

٢- إذا اكلت العثة القميص، فذلك امر ملائم. إذا اكلت العثة ملابس رجل ما فذلك امر ملائم.

٣- إذا اكلت العثة الرداء شهريا في اليوم الاول، في شهر (mu) في اليوم الاول فذلك امر ملائم. إذا وجدت عثة بيضاء، سوداء، بنية، صفراء في الدار لشخص ما، فذلك امر ملائم.

٤- إذا اكلت ملابس امرأة ما، فذلك امر ملائم. إذا اكلت ملابس امرأة ما شهريا في اليوم الاول في شهر mu في اليوم الاول فذلك امر ملائم ^{٤٧}.

١. CDA, p. 319: a.

2. Nötscher, F., op. cit, No. 39-42, p235.

٣. المصدر السابق نفسه ص ٢١

الاستنتاجات:

من خلال دراستنا لموضوع (الفأل في العراق القديم) يمكن ان نقف على بعض الاستنتاجات التي اشترتها هذه الدراسة ويمكن اجمالها بالتقاط الآتية:

١. إن نصوص الفأل البابلية هي وليدة جهود عراقية بحتة، لم تتأثر بمعتقدات البلدان المجاورة للعراق القديم. منذ ظهورها في العصور السومرية وحتى العصر البابلي المتأخر، بل أن تأثيرها كان واضحاً في معتقدات بعض البلدان المجاورة للعراق القديم فعلى سبيل المثال ترجمت نصوص الفأل البابلية الى اللغات العيلامية والهورية والحثية والاوغاريتية وغيرها من اللغات السائدة وقتذاك.

٢. إن تركيب النص الفألي يتكون من جملتين الأولى يطلق عليها جملة الشرط، ويطلق على الثانية جواب الشرط وجزاءه؛ أي أن النص متكون من قسمين أساسيين الأول احتوى على حدث مقترن بأداة الشرط، والاساس الثاني وضح تفسير ذلك الحدث بحدث ثان وبعض من هذه التفاسير كانت مبهمة وغير مفهومة القصد.

٣. و إن نصوص الفأل كانت تجمع ضمن سلسلة أو سجلات من الواح طينية مصنفة حسب نوع كل فال والمجال الذي اختصت به هذه الفؤول؛ وكانت تفسيراتها بما يلائم الحدث فعلى سبيل المثال السلسلة المعروفة ب (اينوما انو انليل) ENÛMMA ANU ENLIL التي احتوت على فؤول الكواكب والنجوم وكذلك انواع الفؤول الاخرى التي عرضت نصوصها في هذه الرسالة.

٤. اعتقاد العراقيين الراسخ بألهتهم وهي التي تتحكم بمصير البلاد بأكملها لذا نجد الفرد يبحث عن قدره أو مصيره المحتوم عن طريق اشارات أو علامات ترسلها الالهة الى البشر اما بشكل

مباشر عن طريق نقل اوامر الالهة الى الفرد مباشرة مثل الاحلام فليس ثمة وسيط بين الفرد الحالم والالهة إذا ما علمنا ان الاحلام كان لها الهتها الخاصة أو عن طريق غير مباشر يتخللها وسيط مثل عرافة القرابين والاحشاء فتكون الاوامر اشارات أو علامات تظهر على الكبد أو الكلية والمرارة فضلاً عن المواضيع الفألية التي أدرجت ضمن الرسالة فهي ايضا تنطوي تحت بند الوساطة بين الالهة والبشر.

٥. احتلت الظواهر الطبيعية التي كانت تحدث تأثيراً مباشراً في حياة الانسان حيزاً مهماً في حياة العراقيين القدماء وذلك لاعتقاد البابليين بان كل ظاهرة تحدث خارجة عن نطاق الطبيعة يكمن خلفها سر أو غموض لذا سعى الانسان الى اكتشافه فقام بتفسير هذه الظواهر الطبيعية وادخلها ضمن نصوص ادبية صيغت لتفسير احداث متكررة تزامن وقوعها مع امور واجهت الانسان.

٦. كانت لدقة ملاحظة العراقيين القدماء لبعض الحوادث والظواهر التي حصلت في حياتهم اليومية الرافد المهم لنصوص الفأل في جميع العصور سواء على مستوى العصر البابلي القديم أو غيره من العصور.

٧. لقد لعبت الموافقة دوراً كبيراً في نصوص الفأل وقد فسر العراقيون بعض الحالات على اساس الموافقة فوقع حدث ما في زمان ما وفي مكان غير محدد رافقه ظهور شيء ما كان يكون طائراً أو حدوث زلازل أو امطار أو ظهور حيوان أو شخص أو ولادة طفل مشوه؛ فربط هذا الحدث مع ما تزامن معه من امور أو ظواهر أو احداث في نص فال تمت صياغته بشكل ادبي وادرج ضمن سلسلة نصوص الفأل.

٨. من الطرائق التي اعتمدها العرافون في تفسير نصوص الفأل هي طريقة التلاعب بالألفاظ حيث يقوم العراف بإعطاء تفسير للحدث مقارب أو مشابه من الناحية اللفظية أو القيمة الصوتية فمثلاً من رأى في منامه حماراً فسوف يوعد برؤية اولاد، لان لفظة الحمار في اللغة الاكدية هي (إيميرو) والاولاد لفظها في اللغة الاكدية (مارو) فثمة تشابه واضح بين اللفظين في القيمة الصوتية الا ان استخدام هذه الطريقة في تفسير نصوص الفأل كانت محدودة.

٩. لم يكن نظم نصوص الفأل مقتصرراً على الملوك والامراء والنبلاء فقط بل كانت لكل افراد الشعب على الرغم من ان هناك بعض انواع التنبؤ كانت حكراً على الملوك والامراء والسبب على الاغلب يعود الى التكلفة الباهضة لإجراء طقوس فألية خاصة لشخص واحد، ومثال ذلك فؤول القرابين فالفقراء من عامة الناس ليسوا قادرين على الحصول على حيوان لأجل التضحية به لذلك لجأوا الى فؤول متاحة لكل افراد المجتمع وهي فؤول الطحين.

١٠. لقد نقلت لنا نصوص الفأل البابلية جانباً مهماً لبعض الاحداث التاريخية الهامة التي مرت ببلاد الرافدين منها معارك كبيرة أو سقوط مدن أو اقتياد بعض الملوك أو الامراء الذين أسروا

لدى الاعداء او العكس، أي ان الفؤول كانت بمثابة مرآة عاكسة لواقع الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها مدن العراق القديم.

١١. تأثر تفسير العراف للحدث بالمكانة الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية التي كان يتمتع بها صاحب الحدث اذ يقوم ببناء النتيجة وفقا لذلك.

المصادر:

المصادر العربية:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- ابن منظور لسان العرب.
- ٣- الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة)، رسالة ماجستير، ٢٠١٠.
- ٤- الماجدي، خزعل إنجيل بابل، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ٢٠٠٧،
- ٥- بيلافسكي، ف.أ، أسرار بابل، ترجمة رؤوف موس جعفر، دار المأمون للترجمة والنشر،
- ٦- حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩١، .
- ٧- عبد اللطيف، سجي مؤيد، الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص
- ٨- عبد اللطيف، سجي مؤيد، المصدر السابق،
- ٩- عقراوي، ثلماستيان، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٥،
- ١٠- علي، فاضل عبد الواحد، "طرق العرافة في النصوص المسمارية"، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، عدد ٢٥، ١٩٧٩،
- ١١- علي، فاضل عبد الواحد، "طرق العرافة في النصوص المسمارية"، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، عدده ٢٥، بغداد، ١٩٧٩
- ١٢- علي، فاضل عبد الواحد، (العرافة والسحر)، حضارة العراق، ج ١، بغداد، ١٩٨٥

١٣- حسين عليوي عبد الحسين السعدي ،البارو والاشييو و الاسو في بلاد الرافدين دراسة مقارنة، كلية الآثار / جامعة الكوفة.

١٤-موسكاتي، سيتنيو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، لندن ١٩٥٧ ،

١٥-هاري ساغز ،كتاب عظمة بابل

١٦-هاري ساكز، كتاب قوة اشورة نصوص الفأل، ترجمة عامر سليمان

١٧-هيثم احمد حسين عبو الجواري نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية ،رسالة ماجستير، ٢٠٠٥

١٨- حقي ، احسان ، قراءة الكف ، مكتبة العرفان ، بغداد ، ١٩٩٠ ، صفحة ١٥ .

المصادر الاجنبية:

1-Finkel, I. I., " A new Piece of Libanamancy", AFO, vol. 29/30, 1983-1984.

2-Jastrow,M.,Babylonian-Assyrian Birth-Omens,Philadelphia,1914.

3-Labat, R., MDA, p. 310; CDA, p.165: b.

4-Lambert, W. G., The Qualifications of Babylonian Diviners, 1998.

5-Nötscher, F., op. cit, No. 39-42.

6-Paranormal pognon, article du journal provençal le Ravi, septembre 2012.

7-Paulissian,R,Medicine in Ancient Assyria and Babylonia,Tehran,1960.

8-RLA, Vol. 10, 1/2, 2003.

9-RLA, Vol. 10, 1/2, 2003,.